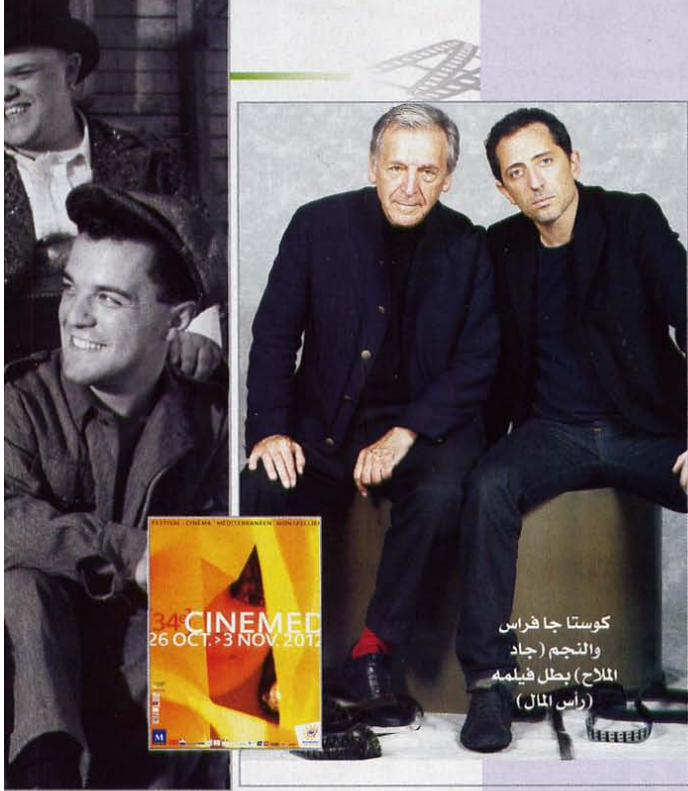


Akher Saâ (Égypte) - 21 novembre 2012



كوستا جا فرانس  
والنجم (جاد  
الملاح) بطل فيلمه  
(رأس المال)



الدرس انتهى لئلا الكرايس المعجونة والملطخة  
بدماء أطفال أرياء.. الدرس انتهى قبل  
مايبدأ.. لئلا الكرايس المبعثرة على قضبان  
السكك الحديدية.. مع أكياس الطعام والحلوى  
لزوم (الفضحة).

انتهى الدرس.. لئلا الكرايس المزينة بخطوط  
ورسومات الصغار لتكون آخر ذكرى يتركونها  
للأمهات والآباء الثكالي.. فالتلامذة الصغار باتوا  
في ذمة الله.. ضحايا إهمال وسوء حال ما آلت  
إليه المنشآت الحيوية، لهذا لن يكون هذا الحادث  
هو الأول أو الأخير طالما أن هناك تجاهلا تاما  
لتدهور الخدمات يسوء يوما بعد يوم.

فهذه الكارثة لو حدثت في بلد المواطن فيها له (سعر)  
لاستقالت الحكومة كلها وليس وزير النقل فقط.

لئلا الكرايس.. وجففوا دموع الأمهات التي أشك كثيرا إنها  
سوف تجف.. فالحسرة والنار في قلوبهم ستظل مشتعلة حتى  
يرحمهم الله ويشملهم بعطفه وهم الثكالي والحزاني على فلذات  
الأكياد.

حكايات وقصص حول هؤلاء الصغار الراحلين الذين ملأوا  
الدنيا بضحكاتهم.. ليغادروها بصرخة مدوية مفزعة في لحظة  
واجهوا فيها الموت.. وهم مازالوا  
صغارا لا يعرفون حتى معناه.

والله أشعر بخجل شديد وحزن  
أشد على ما حدث لهؤلاء الصغار..  
كيف ندعو أن تستمر الحياة.. ومن  
قتلوا عددهم يفوق ما قتلته إسرائيل  
من أطفال غزة.. إن نيران العدو  
مفهومه.. لكن إهمال الدولة الذي

يصل إلى هذه الدرجة هو الذي بات غير مقبول.. إن البنية  
الأساسية في مصر تحتاج إلى (ناس) قلوبهم على البلد.

وإذا كان موت ٥٠ طفلا يساوي خمسة آلاف جنيه تعويضا لكل  
طفل مما يعني إن (كلهم على بعضهم) يساوي مائتين وخمسين  
الف جنيه.. فإن الحصول على طفل قد يساوي أضعاف هذا  
المبلغ.. فالروح والبنى آدم رخيص فما بالك الصغيرة.

وبمناسبة الحديث عن الأطفال والله أشعر بالخجل وأنا أتحدث  
أو أكتب وسط هذا الحدث الجلل عن أمور أخرى دنيوية.. لكنها  
سنة الحياة التي لن تتوقف.. وإن كان الحزن سيظل.

لقطة من فيلم (أطفال سراييفو)

## الدرس انتهى .. لئلا الكرايس

فالحروب التي يشهدها العالم تحصد من أرواح الأطفال أقل  
مما يحصده الإهمال وسوء الإدارة والحال للأطفال في بلدنا..  
خاصة المرضى منهم.

هذه المأساة التي حلت بنا تذكرتني بأطفال سراييفو وضحايا  
الحرب بها.. (وأطفال سراييفو) للمخرجة (عايدة بجيك) كان قد  
عرض في مهرجان (كان) في شهر مايو.. وفي مهرجان مونبيلييه  
شارك في المسابقة الرسمية ضمن اثني عشر فيلما تمثل خمس  
عشرة دولة.. (أطفال سراييفو) نموذج للإنتاج المشترك فهو  
(ألماني.. فرنسي.. تركي) وهو ترجمة صادقة لحال هؤلاء  
الأطفال ضحايا الحروب التي أبديت بسببها شعوب وأجناس  
عرقية لأن معظم هذه الحروب ضد العرق.. وفي البوسنة هناك  
ملايين الأطفال بلا مأوى أيتام..  
بعد المجزرة التي ارتكبتها الصرب  
في حقهم.

(أطفال سراييفو) هو الفيلم  
الثاني للمخرجة (عايدة بجيك)..  
عن سيناريو لها.. وهو يروي  
مأساة (رحيمة وشقيقها) (نديم)  
هي في الثالثة والعشرين من  
عمرها وهو في الرابعة عشرة..  
وجدا نفسيهما وهما في هذه  
السن بلا عائلة.. وعليها هي  
تدبر أمر معيشتها.. وبالنسبة  
(الرحيمة) فقد وجدت الحل أن  
تختفي وراء حجاب إشهارا



رسالة مونبيلييه :  
نعمة الله حسين

جان فرانسوا بورجيو يتوسط  
زوجته ونعمة الله حسين



## مشهد



### عندما أفكر في حبي

بقلم :

سعاد لطفى

تؤكد الباحثة ايناس ضاحى فى رسالتها لكلية التربية النوعية بأسسوط «رؤية تشكيلية معاصرة مستلهمة من أشعار الحب فى الأدب المصرى القديم» على أن قصائد الحب المصرى القديمة من أقدم دواوين الشعر فى العالم فرن هذه القصائد ترجع لأكثر من ثلاثة آلاف عام بل وربما كانت أقدم من هذا حيث تعود إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٠.١٣٠٧ ق.م) وشهد هذا العصر طرازا فريدا من الفنون وإصلاحات دينية كبرى وأصبحت القصور الملكية فى طيبة ومنف والعواصم الجديدة فى شرق الدلتا مراكز عالمية للثقافة والإبداع.. وقال «ريتشارد باركنسون» ربما كان الشعر أعظم الكونز المنسية من مصر القديمة.. كما أضاف أنه فى حين أن الروايات والسير الذاتية المدونة على جدران المقابر غالبا ما تعطى صورة مثالية عن الحياة المصرى القديمة أما الشعر فيعطى رؤية واقعية لطبيعة النفس البشرية وعيوبها ومن خلال القصائد الكثير من خلجات العشق والعاطفة ومشاعر التحفظ والاحتشام والقلق واللهمفة ونجد فى سطورها نضارة ورونق المشاعر العاطفية الجياشة وقالت فتاة عن حبيها «لقد أثار حبيبي قلبى بصوته.. ومع ذلك لا أعرف كيف أذهب نحوه.. إن قلبى يسرع فى دقاته عندما أفكر فى حبي.. هذا وقد شكلت أغاني الحب من عصر الدولة الحديثة نوعا فريدا فى الأدب المصرى القديم من قرية دير المدينة بالبحر الغربى وأغلب الظن أن النشاط الإبداعى المكتف فى عصر الرعامسة (الأسرتين ١٩، ٢٠) قبل الميلاد وراء الدافع الرئيسى لظهور وتطور هذه الأغاني التى ربما ألفتها الصفوة المثقفة فى مدينة طيبة القديمة وأعاد كتابتها فناؤو وكتاب دير المدينة.. وتعد أغاني الحب معروفة من مصادر محددة أهمها بردية شستر بالمتحف البريطانى وبردية تورين وقطع أوستركا بالمتحف المصرى ورغم أن كاتبى أغاني الحب كانوا من الرجال غالبا فقد نجحوا بصورة كبيرة فى التعبير عن مشاعر النساء القوية تجاه عشاقهن وهى تعنى فى المقام الأول بالإنسان وتصور الحب كحالة شعرية فريدة وتمتلى هذه الأغاني بالايحاءات الحسية الصريحة وتمتلت تعبيريا متمرا عن الحب فى مجتمع المدينة المفتوح على الثقافات الوافدة إلى مصر الفرعونية وتحمل الأغاني فى طياتها رسالة غير مباشرة تعبر عن الحب والرغبة الحميمة بين العاشق والمعشوقة لكنها تلمح ولا تصرح بأية أنشطة جنسية صريحة واهتم مؤلفوها بمدح الحب والسعادة والدعوة للاستمتاع بالتمتع فوق سطح الأرض.. ويتميز بدقة اللفظ وموسيقيته وانسجامه خاليا من التكلف والصفة واعتبر نوعا من الجمال المعنوى عند المصرى القديم.



الفيلم الأسبانى  
(La nche neige)  
أحد روائع المهرجان

كوستا  
جافراس ..  
فى الافتتاح

وماذا بعد  
مذابج البوسنة؟

لهويتها الإسلامية وذلك لى تحتمى به من شراسة المجتمع الذى يحيط بهما.. وقد وجدت الراحة فى ذلك المظهر ومايتبعه من سلوك دينى جعلها تتصالح مع نفسها.. وفى المقابل نجد أن نديم سنوات مراهقته جعله يخوض تجارب تقوده إلى المشاكل.. هذا بالإضافة لاستغلال الشباب الأكبر سنا منه ليروج لتجارة المخدرات.. وتزداد الأزمة عندما يختلف مع أحد زملائه ويضربه.. فتستدعى مدرسة الفصل (رحيمة) لى توبخها على تصرفات شقيقتها ابن المسئول الكبير.. وكأنها وشقيقتها ضحايا الحرب لن يكفأ أبدا عن كونهما ضحايا جددا للفساد الذى استشرى فى البلاد بعد المذبحة التى حدثت لأبناء البلد.. وكأنه لم يكفهم ماحدث بالفعل.. ووسط المحارق التى تجتاح العاصمة والحياة شديدة القسوة.. تنجح (رحيمة) فى أن تجد حبا حقيقيا لها.. بالإضافة لاستعادة شقيقتها وضمه إليها فلم شملهما كان أقصى أمانها فى مدينة تعيش قسوة الحروب وتحت القصف دائما.

■ ■ ■

مهرجان مونبيلييه احتفل هذا العام بالمرشح العالمى كوستا جافراس الذى أصبح مديرا للسيماتيك الفرنسى.. وفى هذا المنصب نوع من التكريم للرجل الذى دفع ثمنا غالبا لمواقفه مع العرب.. فقد جلب عليه فيلمه (هناك) الذى كان يدور عن مواطن فلسطينى وحقه فى تملك منزله ودفاع محامية يهودية عنه أزمة شديدة وصلت إلى أن تم حرق أحد دور العرض فى الشانزليزيه.. وظل لسنوات طويلة لايعمل كما حورب فى أمريكا بشدة.. وقد عرض المهرجان فى الافتتاح أحدث أفلامه (La capital) بطولة (جاد الملاح) و(جابريل بيرن) وفى هذا الفيلم يدخل إلى عالم المال والبنوك والسلطة.. وكيفية أن هذه المؤسسات المالية هى التى تتحكم فى مصير العالم.. وهى القوة الأساسية التى تحرك السياسة وفق مصالحها وأهوائها.